. @ 75 @

قال مقيده عفا الله عنه : والأظهر عندي في المن : أنه اسم جامع لما يمن الله به على عبده من غير كد ولا تعب ، فيدخل فيه الترنجبين الذي من الله بل على بني إسرائيل في التيه . ويشمل غير ذلك مما يماثله . ويدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم الثابت في الصحيحين : (الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين) . .

والأظهر عندي في السلوى : أنه طائر ، سواء قلنا إنه السمانى ، أو طائر يشبهه ، لإطباق جمهور العلماء من السلف والخلف على ذلك . مع أن السلوى ، يطلق لغة على العسل ، كما بينا . .

وقوله في آية (طه) هذه : { كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ } أي من المن والسلوى ، والأمر فيه للإباحة والامتنان . .

وقد ذكر ذلك أيضاً في غير هذا الموضع ، كقوله في (البقرة) { وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَاكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } ، وقوله في (الأعراف) : { وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَاكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } ، وقوله : { كُلُواْ } في هذه الآيات مقول قول محذوف ، أي وقلنا لهم كلوا ، والضمير المجرور في قوله : { وَلاَ تَطْغَوْاْ فِيهِ } راجع إلى الموصول الذي هو (ما) أي كلوا من طيبات الذي رزقناكم { وَلاَ تَطْغَوْاْ فِيهِ } أي فيما رزقناكم . ونهاهم عن الطغيان فيما رزقهم ، وهو أن يتعدوا حدود الله فيه بأن يكفروا نعمته به ، ويشغلهم اللهو والنعيم عن القيام بشكر نعمه ، وأن ينفقوا رزقه الذي أنعم عليهم به في المعاصي ، أو يستعينوا به على المعصية ، أو يمنعوا الحقوق الواجبة عليهم فيه ، ونحو ذلك . .

وبين أن ذلك يسبب لهم أن يحل عليهم غضبه جل وعلا ، لأن الفاء في قوله { فَيَحِلَّ } سببية ، والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها ، لأنه بعد النهي وهو طلب محض ، كما أشار إلى ذلك في الخلاصة بقوله : فَيَحِلَّ } سببية ، والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها ، لأنه بعد النهي وهو طلب محض ، كما أشار إلى ذلك في الخلاصة بقوله : % (وبعد فا جواب نفي أو طلب % محضين أن وسترها حتم نصب) % .

وقرأ هذا الحرف الكسائي { فَيَحِلَّ } بضم الحاء { وَمَن يَحْلِلْ } بضم اللام . والباقون قرؤوا { يَحِلَّ } بكسر الحاء و { يَحْلِلْ } بكسر اللام . وعلى قراءة الكسائي { فَيَحِلَّ } بالضم أي ينزل بكم غضبي . وعلى قراءة الجمهور فهو من حل يحل بالكسر